تحسين الحلبي

الحرب الحاسمة

تعد الولايات المتحدة من أكثر الدول التي شنت حروباً عدوانية بموجب دراسة نشرها «مركز أبحاث جامعة نافتس» الأميركي، وأعادت نشر معلوماتها المجلة الالكترونية «ميديل إيست آي» في ١٢ من آب الجاري، وذكرت الدراسة أن الولايات المتحدة خاضت ٤٠٠ حرب منذ عام ١٧٧٦ حتى عام ٢٠١٩، منّ منها في الشرق الأوسط وإفريقيا، وهذا ما يجعلها الدولة الوحيدة في العالم التي لم تكن مهمتها سوى شن الحروب التوسعية في كل بقعة من الكرة الأرضية للهيمنة على العالم وتسخير شعوبه ومصادر ثرواته وسياساته لمصلحتها وفرض نظام عالمي يخدم هذه المصلحة، لكنها بدأت تواجه أول مرة في كل تاريخها، سعياً مباشراً عسكريا وسياسيا واقتصاديا دولياً منذ عقدين تقريباً لتخليص هذا العالم من هيمنتها.

لا شك أن هذه المهمة ستولد عمليات فرز واستقطاب واسعة لحشد أكبر عدد من الدول والقوى لمجابهة نظامها العالمي أحادي القطب، وبناء نظامي عالمي جديد متعدد الأقطاب متوازنا في ادارته للأزمات الدولية وفي تقديره للحلول المناسبة ويبدو أن الحرب التي تقودها الولايات المتحدة والغرب، ضد روسيا في الموضوع الأوكراني، ستشكل أهم مفصل عالمي في المجابهة بين القوتين الكبريين روسيا والصين، وبين قوى الغرب التي احتلت في عهود الاستعمار منذ بداية القرن العشرين دولا كثيرة وتقاسمت سيطرتها عليها طوال قرن، فالكل يلاحظ أن من يقف ضد موسكو ويكين في هذه الأوقات، سواء في موضوع أوكرانيا أم في موضوع تايوان الصينية، هو نفس تلك القوى الاستعمارية مثل بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة، وقد جذت هذه القوى معها كل من ألمانيا واليابان وايطاليا التي هزمت في الحرب العالمية الثانية، حين شنت الحرب من أجل انتزاع حصتها الاستعمارية وتحولت إلى دول تتمكن بقرارتها واشنطن، إذا كان هدف الذين أشعلوا نيران الحربين العالميتين الأولى (١٩١٤ – ١٩١٨) والثانية (١٩٣٩ – ١٩٤٥) هو اقتسام العالم بين هذه القوى الاستعمارية التاريخية فإن الحرب التي يشعلونها الآن ضد موسكو وبكين ولحلفائها هدفها واضح وهو حماية نتائج تلك الحروب الاستعمارية وما فرضوه من مصالح على شعوب العالم بعد الحرب العالمية الثانية، والنظام الأميركي الغربي الذي فرضته واشنطن على كل دول العالم، ولذلك أصبحت مجابهة موسكو وبكين وحلفائهما لواشنطن والغرب بعد العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا هي حرب دفاعية من أجل مصلحة كل الشعوب التي فرض عليها الغرب الاستعماري استبداده وسيطرته وسوف تكون أول الحروب العالمية التي ستهزم فيها الولايات المتحدة والغرب.

منذ نيسان الماضي رأى رئيس مركز دراسات «أتلانتيك كاونسيل» فريدريك كيمب في تحليل نشره في موقع «سي– إن– بي– سي» تحت عنوان «هل أصبح العالم جاهزاً لاستقبال نظام عالمي جديد» رأى أن العالم الآن يسير نحو ما يشبه مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية بظروف أخرى بعد أن بدأت روسيا عمليتها العسكرية ضد أوكرانيا والأطلسية.

ويعتقد كيمب أن «نجاح الغرب في المحافظة على أوكرانيا واستقلالها وتحالفها مع الغرب سيتيح لواشنطن والغرب صد موسكو وبكين والمحافظة على مكاسب الغرب وعلى النظام العالمي الأميركي السائد»، ويعتبر كيمب الذي شارك في «القمة الحكومية العالمية لمُنتدى الطاقة العالمية للمجلس الأطلنطي» في الفترة نفسها أنه لم يجد رغبة عند دول الخليج لقطع علاقاتها مع موسكو وبكين بل وجد أن شركاء الولايات المتحدة في الشرق الأوسط فقدوا ثقتهم بقدرة واشنطن على الالتزام بتعهداتها بحمايتهم بعد أن شاهدوا كيف انسحبت من أفغانستان مهزومة من دون أن يكون في مقدورها حمايتهم من نتائج انسحابها، ولذلك يعتقد عدد من المحللين والمسؤولين سابقاً في مراكز القرار الأوروبي والأميركي أن المطلوب إطالة الحرب الأوكرانية ضد روسيا، وإطالة أي حرب مقبلة مع الصين، لأن ذلك خلق ظروف سوف تسمح حرباً عالمية ثالثة، حساسة وبالغة الخطورة بسبب الأخطار النووية التي سترافقها والتي يجب تجنبها على مستوى التكتيك أو الاستراتيجية، وهذا يشكل موضوعي ما يجعلها حرباً بين من يريد إنهاء نظام استعماري قديم يظهر بمظاهر جديدة وامبريالية، وبين نظام جديد يسعى لتصفية كل النتائج التاريخية للاستعمار والتي ما تزال مظاهرها واضحة خلال ما يزيد على قرن من الزمان.

حذرت الغرب من انتهاك محرمات العمل الدبلوماسي وحررت بلدة بيسكي في دونيتسك بالكامل

موسكو تدعو واشنطن للضغط على زيلينسكي للعودة للمفاوضات قبل فوات الأوان

القوات الروسية المشتركة حررت بلدة بيسكي في دونيتسك بالكامل (عن الانترنت)

دعت موسكو واشنطن إجبار الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إلى العودة للمفاوضات من أجل تجنب أميركا الهزيمة مخذرة «الأخيرة من العواقب في حال خسارة الأصول الروسية لمصلحة أوكرانيا، على حين أعدت كييف أن ليس لديها دافع لاستئناف المفاوضات مع الأصل أنه تم تزرع بلدة بيسكي في جمهورية دونيتسك بشكل كامل، في حين أصيب ٤٠ شخصاً بجروح في مختلف أنحاء الجمهورية بسبب الألغام المضادة للأفراد التي تنفجر عن بعد من طراز «الفراشة» الأوكرانية التي تحظرها المعاهدات الدولية.

ونقل موقع «روسيا اليوم» عن مدير إدارة أميركا الشمالية بالخارجية الروسية الكسندر دارشيف: «إن أفضل حل لواشنطن لتجنب هزيمة مذلة، كما حدث مؤخراً في أفغانستان، هو إجبار الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي على وقف المقاومة العبثية والعودة إلى طاولة المفاوضات قبل فوات الأوان، مشيراً إلى أن واشنطن تفضل عدم الاستماع إلى مطالب موسكو.

وتابع: تجدر الإشارة إلى تحذير الوزير سيرغي لافروف، في محادثة هاتفية مع وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، بأن الضخ المستمر للقوات المسلحة الأوكرانية إضافة إلى التشكيلات المسلحة والمتطرفة، بأسلحة أميركا وحلف شمال الأطلسي «الناتو»، التي تستخدم على نطاق واسع ضد السكان المسالمين، لا يؤدي إلا إلى إطالة معاناة النظام في كييف وإطالة أمد الصراع ومضاعفة عدد الضحايا».

وأكد دارتشيف أن روسيا حذرت الولايات المتحدة والدول الغربية من تدمير القانون الدولي وانتهاك المحرمات المطلقة للعمل الدبلوماسي وستصل العلاقات لنقاط الاعودة.

وفي السياق ذاته حذر دارتشيف من المبادرة التشريعية التي يناقشها الكونغرس الأميركي بشأن إعلان روسيا دولة راعية للإرهاب مثنيا إلى أن احتمال إقرار هذه المبادرة سيعني عبور واشنطن نقطة اللاعودة مع أضرار جدية بالعلاقات الثنائية بما في ذلك خفض مستواها أو حتى قطعها، موضحاً أنه تم إبلاغ الجانب الأميركي بذلك.

إلى ذلك حذر دارتشيف الولايات المتحدة من العواقب في حال مصادرة الأصول الروسية لمصلحة أوكرانيا، ووفقاً له، في ظل الواقع الحالي للعلاقات بين روسيا والولايات المتحدة، فإن أي أصول مرتبطة بطريقة أو بأخرى بالجانب الروسي، بما في ذلك الممتلكات الدبلوماسية، تبقى معرضة لخطر مترايد.

وأضاف الدبلوماسي الروسي: نحذر الأميركيين من العواقب الضارة لمثل هذه التصرفات، التي ستقضي بشكل نهائي على العلاقات الثنائية، وهو أمر ليس في مصلحتهم وليس في مصلحتنا.

على خط مواز أكد ميخائيل بودولاك مستشار رئيس مكتب الرئاسة الأوكرانية، أن كييف ليس لديها دافع لاستئناف المفاوضات مع موسكو، لأن هذا سيعني انتصاراً لروسيا.

وحسب موقع «روسيا اليوم»، قال بودولاك في تصريحات صحفية أمس: إجراء مفاوضات اليوم مع روسيا سيعني شيئاً واحداً فقط هو فوز روسيا».

وأشار المسؤول إلى أن كييف تحافظ على حوار مع موسكو فقط على مستوى في ذلك الممثل